في الآخرة والمذموم يصدر عن المذموم وليس يخفى اتصال الجوارح بالقلب واما
الصحة والمرض فمن شأنها صفاة في المزاج والاخلاط وذلك من اوصاف البدن
لا من اوصاف القلب فما اضيف الفقه الى الطب ظهر شرفه واذا اضيف على طريق
الآخرة الى الفقه ظهر ايضا شرف علم الآخرة فان قلت فصل لي علم الآخرة
تفصيلا يشير الى مراجعه وان لم يمكن استقصاء تفاصيله فاعلم انه قسمان علم
مكاشفة وعلم معاملة اما القسم الاول وهو علم المكاشفة وهو علم الباطن وذلك
غاية العلوم فقد قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب من هذا العلم اخاف عليه
سوء الخاتمة واذن النصيب منه التصديق به وتسليمه لاهله وقال الآخر من كان فيه
خصلتان لم يفتح له شيء من هذا العلم بدعة او كبر وقيل من كان محبا
للدنيا ومصرا على هوى لم يتحقق بشيء العلوم واقل
عقوبة من ينكره ان لا يرزق منه شيئا وهو علم الصديقين والمقربين اعني
علم المكاشفة فهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره وتزكيته
من صفاته المذمومة وينكشف من ذلك النور امور كان يسمع من قبل
اسماءها ويتوهم لها معان مجملة غير متضحة فتتضح اذ ذاك حتى تحصل
المعرفة الحقيقية بذات الله وبصفاته التامات وبافعاله وبحكمته في خلق
الدنيا والآخرة ووجه ترتيب الآخرة على الدنيا والمعرفة بمعنى النبوة والنبي
ومعنى الوحي ومعنى لفظ الملائكة والشياطين وكيفية معادات الشياطين
نسان وكيفية ظهور الملك للانبياء وكيفية وصول الوحي اليهم والمعرفة
بملكوت السماوات والارض ومعرفة القلب وكيفية تصادم جنود الملائكة والشياطين
فيه ومعرفة الفرق بين لمة الملك ولمة الشياطين ومعرفة الآخرة والجنة
والنار وعذاب القبر والصراط والميزان والحساب ومعنى قوله تعالى وكفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا ومعنى قوله وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون و
معنى لقاء الله والنظر الى وجهه الكريم ومعنى القرب منه والنزول في جواره



ومعنى حصول السعادة بمرافقة الملأ الاعلى ومقاربة الملائكة والنبيين ومعنى
تفاوت درجات اهل الجنان حتى يرى بعضهم البعض كما يرى الكوكب الدري في
جو السماء الى غير ذلك مما يطول تفصيله اذ الناس في معاني هذه الامور بعد التصديق
باصولها مقامات فبعضهم يرى ان جميع ذلك امثلة وان الذي اعد لعباد الله الصالحين
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وانه ليس مع الخلق من الجنة
الا الصفات والاسماء وبعضهم يرى ان بعضها امثلة وبعضها يوافق حقايقها
المفهوم من الفاظها وكذا يرى بعضهم ان منتهى معرفة الله الاعتراف بالعجز عن معرفته
وبعضهم يدعي امورا عظيمة في المعرفة بالله تعالى وبعضهم يقول حد معرفة الله ما
انتهى اليه ادراك جميع العوام وهو الله موجود عالم قادر سميع بصير متكلم مريد
فتعنى بعلم المكاشفة ان يرتفع الغطاء حتى يتضح له جلية الحق في هذه الامور اتضاحا
يجري مجرى العيان الذي لا يشك فيه وهذا ممكن في جوهر الانسان لولا ان مرآة القلب
قد تراكم صداها وخبثها بقاذورات الدنيا واما معنى علم طريق الآخرة العلم بكيفية تهذيب
هذه المرآة عن هذه الخبائث التي هي الحجاب عن الله وعن معرفة صفاته وافعاله واما
تصفيته وتطهيره بالكف عن الشهوات والاقتداء بالانبياء في جميع احوالهم فبقدر
ما يخلي عن القلب ويحاذى به شطر الحق يتلألأ فيه حقايق وبسبيل اليد الاربا
الرياضة التي يأتي تفصيلها في موضعه وبالتعلم وهذه هي العلوم التي لا تسطر في الكتب
ولا يتحدث بها من انعم الله عليه بشيء منها الا مع اهله وهو المستثار دفينها على سبيل
المذاكرة وبطريق الاسرار وهذا العلم الخفي هو الذي اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله فاذا نطقوا به لم
يجهله الا اهل الاغترار بالله فلا تحقروا عالما اتاه الله علما فان الله لم يحقره اذا اتاه
العلم واما القسم الثاني وهو علم المعاملة فهو علم احوال القلب اما ما يحمد منها
فكالصبر والشكر والخوف والرجاء والرضا والزهد والتقوى والقناعة والسخاوة
ومعرفة المنة لله تعالى في جميع الاحوال والاحسان وحسن الظن وحسن الخلق وحسن
المعاشرة والصدق والاخلاص فمعرفة حقايق هذه الاحوال وحدودها واسبابها

القلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)